الري والزراعة في خراسان

م.د.نعمة شكر محمود الجبوري

وزارة التربية
المديرية العامة لتربية
بغداد الكرخ / ٣

الري والزراعة في خراسان

م.د. نعمة شكر محمود الجبوري

المقدمة

إن الأنسان الذي يعيش على سطح هذه الكرة الأرضية بحاجة إلى قوت توفره له الأرض عندما يزرعها، والأنهار والبحار عندما يبحث فيها عن مصادر قوته، عندها تدخل الزراعة بأنواعها وفروعها، وما تتأثر به من مناخ، وما يهطل عليها من أمطار، وما تحتاج إليه من مياه جوفية وسطحية كالأنهار والبحيرات، وما يحيط بها من محيطات وبحار، تساعد الأنسان من تبادل السلع في المجتمع، أو شراء حاجاته أو بيع منتجاته، فتكون الدراسة الاقتصادية واجبة.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما تمتعت به خراسان من موارد اقتصادية كبيرة كل ذلك ساعد على رخاء اقتصادي متميز ظهر على نحو واضح فيها، فأستحقت خراسان المكانة الاقتصادية المرموقة التي وصلت إليها إبان مدة البحث.

من هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان الري والزراعة في خراسان، وكان لابد من البدء بمدخل لمعرفة: معنى خراسان، وحدودها، وتقسيماتها الأدارية، ثم جعلنا هذه الدراسة في أربعة مباحث:

المبحث الأول: الري والزراعة في نيسابور.

المبحث الثاني: الري والزراعة في مرو.

المبحث الثالث: الري والزراعة في بلاد ما وراء النهر.

المبحث الرابع: الري والزراعة في بلخ.

وقد أشتمل كل مبحث من هذه المباحث الآنفة الذكر على مطلبين: المطلب الأول الموارد المائية في ذلك الربع من أرباع خراسان، والمطلب الثاني الزراعة لكل ربع من أرباع خراسان.

وختمت هذه الدراسة بقائمة بأهم المصادر الهامة التاريخية والجغرافية، التي عاش أصحابها في بلاد المشرق الإسلامي خلال مدة الدراسة، وكذلك استعنت بعدد من المراجع والأبحاث التي تناول أصحابها جوانب من الحياة الاقتصادية، فأضاءت العديد من هذه الجوانب، وكانت دراساتهم مرجعاً لنا.

مدخل التعريف بخراسان

(معناها، وحدودها، وتقسيماتها الأدارية)

اختلف البلدانيون في أصل معنى كلمة خراسان فمنهم من أعادها إلى أحد أولاد سام بن نوح، وآخرون عزو التسمية إلى خيراتها الكثيرة، وذهب آخرون إلى كونها مطلع الشمس.

فابن الفقيه (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) [١]، الذي تزامنت حياته وعطاؤه العلمي مع الاطار الزمني الذي يتناوله هذا البحث، يرجح أصل التسمية إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح، ويؤكد أن "خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح لما تبلبلت الألسن في يوم واحد، فنزلوا بلادهم التي هي تسمى بهم إلى اليوم، فأما هيطل فولده من وراء نهر بلخ، وتسمى تلك البلاد الهياطلة، وبقي خراسان من هذا الجانب".

ويرى آخرون أن الكلمة تتألف من شطرين فـ"خر" معناها "كُل" أما "أسان" فتعني "سهل" أو "بلا تعب"، وبهذا تصبح "كُل بلا تعب"[٢]، الأمر الذي ينطبق على خيرات خراسان الكثيرة كما ستوضحه الصفحات التالية، إلا أن هناك رأياً ثالثاً فيه كثير من الصواب ويرجح على سابقيه، بل أن العديد من البلدانيين يتفقون على أن "خر" تعني "الشمس" بالفارسية، وأما "أسان" فهي موضع الشيء ومكانه، فيصبح المعنى "مكان الشمس" أو "مطلع الشمس"[٣].

ومثلما أختلف اللغويون والبلدانيون في أصل تسمية خراسان اختلفوا بحدودها، وهذا التأطير الجغرافي يدخل به الجانب السياسي، فالجغرافيون العرب حددوا اقليم خراسان من جهة الشرق باقليم سجستان والهند، ومن غربها صحراء الغز وجرجان، ومن شمالها بلاد ما وراء النهر، ومن الجنوب صحراء فارس وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وقزوين(٤).

وقسّم عدد من البلدانيين القدامى المعمورة على أقاليم، فوضعوا خراسان ضمن الإقليم الرابع وفي الربع الأول من ربع المشرق الذي يمثل ربع المملكة(٥)، وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك وعد خراسان* اسماً يشمل كل بلدان العجم، فقد أشار ابن حبان البستي(٦) (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) إلى ذلك صراحة: "أما خراسان فهو اسم يقع على بلدان العجم جملة وإن كان كل ناحية منها لها اسم منفصل تعرف به، لأن كل بلد الغالب على أهل الرطانة فهو داخل في جملة خراسان".

ولا بد من الإشارة إلى أن إقليم خراسان ضم تضاريساً مختلفة ففيه سهول واسعة غمرته أنهار كثيرة، ولهذا فهي سهول غنية بمواردها الطبيعية وتنوع منتجاتها الزراعية، وفي شمالها الشرقي مناطق رعوية تمتد عبر الأراضي الصينية والروسية، وهذا وحده جعلها مركزاً للاحتكاك التجاري والحضاري، فاسهمت في نشر الإسلام حتى وصل إلى حوض الفولغا وهضبة التبت. كما أن توافر الموارد الزراعية اسهم في استقرار السكان وإقامة المدن والقرى، ومن ثم ازدهار التجارة جراء وفرة الإنتاج الزراعي فضلاً عن وجود مراكز صناعية عديدة في مرو وهراة ونيسابور، وكل تلك العوامل جعلت من مدن خراسان وأرباعها، تضم قوة عسكرية عدت الأكثر ضمن إقليم المشرق ركن الإسلام المحكم وحصنه الأعظم(٧).

ويبدو أن لخراسان مكانة سياسية واقتصادية سبقت وصول الإسلام إليها، إذ قسمت إدارياً أبان العصر الساساني على أربعة أقسام إدارية، وحكم كل قسم منها مرزبان، وحكم أولئك المرازبة اصبهبذ يقال له "باذوسبان"، فهناك ربع يتبع مرزبان

مرو الشاهجان وأعمالها، وربع آخر إلى مرزبان بلخ وطخارستان، وثالث مرزبان لهراة وبوشنج وباذغيس وسجستان، ورابع لمرزبان ما وراء النهر بخارى والشاش والصغد[٨].

وبقي التقسيم الإداري لخراسان في القرنين الأول والثاني الهجري على ما هو عليه، فعندما فتحها العرب المسلمون على يد عبدالله بن عامر أبقاها أرباعاً، نيسابور ومرو وهراة وبلخ[٩]. ويبدو أن الظروف والأحوال التي رافقت تكوين الدولة الإسلامية هي التي حتمت على أولي الأمر التركيز على توسيع رقعة الدولة وحماية حدودها وضبط الأمن فيها، فضلاً عن تنظيم علاقتها بالخلافة ولا سيما في الأمور المالية والإدارية، والأهم من ذلك ما فرضته تعاليم الإسلام وأولها التسامح مع المجتمعات التي ضموها إلى الدولة الإسلامية الواسعة الأرجاء[١٠]، إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن تقسيم خراسان الإداري شهد تغيراً واضحاً بعد استقرار الأوضاع السياسية، ففي خراسان مثلاً أبان العصر العباسي، ومنذ مطلع القرن الثالث الهجري ألغيَّ التقسيم الرباعي وظهر نظام الكور الذي نفذ في زمن الطاهريين[١١]، إلا أن ما يجدر ذكره أن أسماء الأرباع بقيت هي الأسماء المستعملة ، فقد ذكر أبو زيد البلخي[١٢] (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) والاصطخري[١٣] (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) بأن لخراسان أربع كور "تجمع على الأعمال وتفرق فإن أعظمها نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ". وإذا غدت مرو وبلخ عاصمتي خراسان بعد الفتح الإسلامي فإن الأمر تغير بعد قيام الإمارة الطاهرية إذ نقلت دار الإمارة إلى نيسابور وغدت عاصمة للإقليم[١٤].

شغلت خراسان حيزاً كبيراً من كتب البلدانيين العرب فوصفوها وصفاً دقيقاً سواء في تسليط الضوء على مواردها المائية أو الزراعية، وسنلقي الضوء على هذه الأرباع فقط بقدر تعلق الأمر بموضوع البحث الذي يمثل أرباع نيسابور، ومرو الشاهجان، وبلخ، وبلاد ما وراء النهر.

المبحث الأول

الري والزراعة في نيسابور

كانت نيسابور أكثر مدن خراسان أهمية[١٥]، وهي التي تمثل الربع الغربي من خراسان، والتي يقال أن اسمها نسبة إلى سابور* الذي قام ببنائها[١٦]، كما أطلق عليها أيضاً اسم "أبر شهر"[١٧]، وهناك من البلدانيين من يسميها "ايرا نشهر"[١٨]*.

ووثقَّ كثير من المؤرخين ثراء نيسابور الاقتصادي، فعدها الثعالبي[١٩] "سُرة خراسان وغرتها"، أما المؤرخ والجغرافي المقدسي[٢٠]، فوصفها بسعة مساحتها بقوله "وهي كورة واسعة جليلة الرساتيق والضياع والقنى"، ويؤكد ذلك السمعاني[٢١] بقوله أنها "أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان"، فلا عجب إذا ما غدت مركزاً للنشاط الاقتصادي[٢٢].

ويضم ربع نيسابور عدداً من المدن والرساتيق والكور مثل: باذغيس، بوشنج، طوس، قوهستان، فضلاً عن كورة هراة التي عدت واحدة من أعظم الكور في خراسان، وأتخذها الولاة قصبة ولاية خراسان لأهميتها[٢٣]، إذ امتازت بعمارتها وسعة مساحتها[٢٤]، ولخص القزويني[٢٥] أهميتها بقوله "ما كان بخراسان مدينة أجل ولا أعمر ولا أحصن ولا أكثر خيراً منها، بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة"، وأكد تلك الصفات ياقوت الحموي[٢٦]، سواء بسعة رزقها وكثرة أهلها وأسواقها العامرة، كما تمتعت هراة بنشاط وحركة تجارية مزدهرة مع باقي المدن الخراسانية، بل هي محط لإنزال الحمولات الآتية من فارس إلى خراسان[٢٧].

المطلب الأول: الموارد المائيــة :

كانت الاحوال الجغرافية لمدينة نيسابور اثرها في اتخاذ الوسائل الفاعلة لحل مشكلة المياه سواء اكان ذلك للشرب ام لسقي الحقول والمزارع فوجود المرتفعات الجبلية بجانب السهول والوديان والمفاوز قد أدى الى تعدد وسائل الري وتنوعها[٢٨] . وقد اهتم البلدانيون العرب بذكر موارد مياه مدينة نيسابور لاهمية المدنية وعظمتها

وعلى مدى اهتمام السلطة المحلية والاهالي في حل مشكلة الارواء عندهم لدرجة كبيرة . لان المياه مصدر مهم لحياة المدينة واقتصادها الزراعي وتطورها الحضاري[٢٩] ويذكر اليعقوبي[٣٠] ان مدينة نيسابور "شربها من العيون والاودية" وقال ابن رستة[٣١] "ومياهها من قني تحت الارض وبعض مياهها من الاودية " .

واشار ابن خرداذبة[٣٢] الى ان "انهار نيسابور ومجرى مائها من العيون" . ويتضح من ذلك تنوع مصادر مياه نيسابور فالاصطخري[٣٣] يوضح وسائل الري والشرب في المدينة فيقول "واكثر مياهها تخرج تحت مساكنهم وتظهر خارج البلد في ضياعهم ولها قني تظهر في البلد وتجري في دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارجاً عنه.

ويفهم من هذه الرواية ان مدينة نيسابور تخترقها شبكة من القنوات بعضها تجري تحت الارض وبعضها الاخر فوق الارض , ولابد من انها كانت موزعة بشكل هندسي بارع يظهر دقة العمل ومدى اهتمام ولاة نيسابور من العرب المسلمين بشؤون العامة والمحافظة على مصالح الفلاحين انذاك[٣٤] ومن المؤكد ان هذه القنوات كانت تأتي بالمياه من وادي سغاور الذي هو عبارة على نهر كبير يسقي منه بعض البلد ورساتيق نيسابور الكثيرة . وعلى هذا الوادي قوام لحفظه وصيانته " وليس لهم في البلد نهر اعظم منه"[٣٥] .

ولم يشر الجغرافيون العرب الى مصدر مياه وادي سغاور . ولكن الذي يستنتج من رواية بعضهم ان مجرى مياه مدينة نيسابور من العيون والاودية[٣٦] . ويمكننا القول ان مياه وادي سغاور مصدرها مساقط المياه من الجبال القريبة والمحيطة بالمدينة . وربما كان جبل مورجان الذي سبق ذكره . ومن مجاري الاودية والعيون التي تغذي نهر وادي سغاور .

وهذا نص المقدسي[٣٧] الذي يقول فيه "اما نيسابور فلهم قني تجري تحت الارض بارد في الصيف يتجوز اليها من اربع مراق الى سبعين . ثم تظهر في

الضياع فتسقيها . ومنها ما تظهر في البلد ويدور في المحلات مثل التي بالحيرة ، وباب معمر، وقناة ابي عمرو الخفاف ، وقناة شادياخ وزقاق الدارين ، وسوار كاريز . كل هذه تجري على وجه الارض.

ونجد في بعض المواضع آبار حلوة ولهم نهر على فرسخ بقرية بشتقان يدير سبعين رحى".

وهناك نهر يقال له "عطشاباد" أي نهر العطش وهذا النهر وان كان ماؤه في الربيع كافيا لادارة عشرين رحى في مدى عشرين فرسخاً من مجراه . لكنه في الفصول الاخرى لا يبقى فيه من الماء ما يروي عطش انسان . ومن ذلك جاء اسمه المشؤوم[٣٨] . وذكر البيهقي[٣٩] (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ان بين محلة بلقاباذ وحيوه نهراً صغيراً كان يفيض بشدة في الربيع .

وكما يفهم من رواية المقدسي[٤٠] . ان هناك انهاراً اخرى صغيرة وابار مياهها حلوة تساعد على عملية الارواء وسقي المزروعات ولشرب سكان نيسابور . تلك المدينة التي تقع في سهل نصف دائري . وتواجه المفازة وهي في جنوبه . ويسقي هذا السهل انهار كثيرة تنحدر اليه من المرتفعات التي في شماله وشرقه . وبعد ان تسقي رساتيق نيسابور تفنى في المفازة.

وعلى خمسة فراسخ من شمال المدينة عند منابع نهر نيسابور (سغاور) كانت بحيرة صغيرة في الجبال في اعلى المضيق يقال لها "جشمه سبز" أي العين "العين الخضراء" ومنها كان يخرج نهران يجري احدهما الى الغرب والاخر الى الشرق . وينحدر النهر الشرقي الى وادي المشهد . والظاهر ان هذه البحيرة كانت في جبل يقال له "كوه كلشان" وفيه كانت مفازة الرياح العجيبة وذكر ان محيط بحيرة "جشمه سبز" نحو فرسخ[*] وقيل انها لا قرار لها[٤١] .

ومن اكبر انهار نيسابور "شورة رود" النهر الملح" وكانت تلتقي فيه مياه النهر الاتي من دزباد وبعد ان يسقي رساتيق كثيرة يفنى في المفازة[٤٢] .

ومن الأنهار التي كانت تخرج من بحيرة جشمه سبز نهر بشتقان ونهر بشتفروش . وكلاهما يفيض في الربيع وتلتقي مع نهر شورة رود[٤٣] وهذا يدل على غزارة مياه نيسابور وكفايتها لسقي مزارع الاهالي وارواء بساتينهم وشربهم . ودليل ذلك ما رواه المقدسي[٤٤] عن ابي بكر العبدوي قال : "قست مياه دجلة الى مياه نيسابور فتساويا" وعندما تحدث المقدسي[٤٥] ايضا عن ارباع نيسابور ذكر ان ربع الشامات " ربع واسع يسمونه " تك اب " أي اليه يجري الماء .. وفي القصبة كلها يخرج ويظهر" . وربع ريوند "ربع سري نزه يشقها نهر" .

وتحدث القزويني[٤٦] (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) عن جوين فقال : "هي اربعمائة قرية على اربعمائة قناة . والقنوات منشؤها من مرتفع من الارض والقرى على منسفل . احدهما بجانب الاخر" .

واشار ابو الفدا[٤٧] (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) الى مياه نيسابور . وان اكثرها من القني . كما قال عن ازذوار "نزهة متصلة العمارة كثيرة القني والبساتين".

ومن دون شك ان وفرة المياه هذه وحسن تقسيمها وتوزيعها في شبكة القنوات ومجاري الارواء . مع توافر المناخ المعتدل وخصوبة التربة قد ادت مجتمعة الى النهوض بالنشاط الزراعي ووفرة انتاجه وحسن نوعيته .

وصف البلخي[٤٨] نيسابور بانها "ازكي ارض خراسان السقي" وقال ابن الفقيه[٤٩] . عن نيسابور "احسن الارض مستخرجة" ومع وجود المياه الوفيرة بعض الشيء والامكانات الحسنة في وسائل الارواء وادامة القنوات . الا ان ثمة مشكلات قد تحدث في بعض الاحيان في عملية الارواء هذه . مما يؤدي احياناً الى قلة مياه السقي للزروع والبساتين[٥٠] .

وكثيراً ما كانت تحدث المنازعات والخصومات حول عملية الارواء بين اهالي نيسابور مما اضطر الامير عبدالله بن طاهر[٥١] (ت٢٣٠هـ/٩٤١م) امير خراسان وما وراء النهر الى ان يجمع اليه فقهاء خراسان ويستقدم بعضهم من العراق لحل

المشكلات بين الفلاحين وعلى وفق الاسس الفقهية . فصنفوا له كتاب "القني " الذي ظل معمولاً به الى زمن كرديزي (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) [٥٢] .

ومن الممكن ان يكون الكتاب قد ضم كثيراً من المعلومات عن وسائل الري وكيفية بناء القني وسقي المدن والاسس الادارية والفقهية التي اتخذت بتدارك السلبيات التي قد تحدث جراء السقي ومع اننا لا نملك معلومات عن الكتاب وعن هؤلاء الفقهاء الذين وضعوا بنوده ومدى الافادة منه كان بلا شك يمثل رمزاً لاهتمام الولاة بأمور الري والزراعة في اقليم خراسان عامة ونيسابور خاصة[٥٣] .

ولكي يتفادى سكان مدينة نيسابور الجفاف وقلة المياه ولا سيما للشرب ذكر ياقوت الحموي[٥٤] ان شرب الماء لسكان المدينة كان من القني التي ينزل اليها في سراديب مهيأة لهذا الغرض . وقد اشار الى هذه السراديب المقدسي[٥٥] . الذي قال ان مياهها باردة في الصيف وينزل اليها بدرجات تبلغ في اربع الى سبعين درجة . وهذا يدل على عمق المياه وغزارتها تحت مستوى سطح الارض .

اضافة الى ذلك فان اهالي مدينة نيسابور قد عملوا على بناء صهاريج – احواض ماء – يخزن فيها الماء تفادياً لقلة الماء وجفافه في بعض الاوقات[٥٦] .

يشير الحاكم النيسابوري[٥٧] الى المياه التي تدخل مدينة نيسابور من وديانها لسقي المزروعات وشرب الاهالي وقال : هي "شغاندير . ووادي بوشنقان ، وحرواسب . اما التي لا تدخل المدينة والتي تقوم بسقي الارباع والرساتيق فهي : عطارود ووادي شامات ، ووادي بستفروش ، ووادي ديزباد" . ويبدو ان من مشكلات قنوات الري في نيسابور هي عمقها فهذا ابن حوقل[٥٨] ذكر ان "قنيهم في عمق الارض . وربما كان منها شيء بينه وبين وجه الارض مائة درجة ، ويزيد وينقص في نفس نيسابور" وربما يكون ذلك من الصعوبة ظهورها على سطح الارض .

ولا ننسى نص المقدسي[٥٩] وكيف ان قني نيسابور تجري تحت الارض وينزل اليها" من اربع مراق الى سبعين" .. وهذا يوضح مدى عمق مياه نيسابور التي تصل الى سبعين درجة .

ويحكي عن الامير اسماعيل بن احمد الساماني (ت٢٩٥هـ/٩٠٣م) حاكم خراسان وما وراء النهر . وكان اميراً عادلاً انه عندما دخل نيسابور واستحسنها واستطابها قال : "يا لها من مدينة لو لم يكن بها عيبان . قيل ما هما . قال : كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها . ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها[٦٠] .

المطلب الثاني: الزراعـــة:

تعد الحياة الاقتصادية عاملاً حيوياً مهماً حيوياً مهماً لأي بلد، وأن كل مدينة ليس لها اقتصاد جيد هي مدينة غير منتجة ويؤدي ذلك إلى سوء أحوالها الاجتماعية لأن هلاك المدينة اقتصادياً يؤدي إلى هلاكها اجتماعياً.

وقد تفوقت مدينة نيسابور في إنتاجها الزراعي خلال الحقب الزمنية المتعاقبة واشتهرت بزراعة الحبوب فضلاً عن زراعة القطن والغلات الزراعية الأخرى[٦١] وكانت الحبوب تكثر عند أطرافها التي تتوافر فيها المياه الوفيرة وحقول القطن والقمح[٦٢].

وعلى ما يبدو إن مناطق إنتاج الحبوب كانت توجد في مناطق مختلفة تحيط بمدينة نيسابور.

يشير المقدسي إلى أن مدينة بشت اشتهرت بجميع الحبوب[٦٣]. وكانت تسوقها فضلاً عن نشاطات أخرى للمنطقة[٦٤]. هذا ولقد كانت تحمل هذه الغلات من ترشيز إلى نيسابور وسبزوار[٦٥]. وكان رسناق استوا من أكثر الرسانيق حبوباً وهو يقوم بأكثر ميرة نيسابور[٦٦]. وعلى ما يبدو إن إنتاجها كان على درجة كبيرة حتى إنها كانت تصدِّره إلى مناطق عدة.

وهكذا فإن إنتاجها للحبوب كان على درجة كبيرة في نيسابور ومدنها إلا أنه لم ترد أي تفاصيل حول هذه الحبوب سوى ما أوردته. ومن الزراعات المهمة الأخرى هي الفواكه.

إذ «إن نيسابور مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، جامعة لأنواع المسرات وعتبة الشرق»[٦٧].

ومن زروعها الأخرى المشهورة بها نيسابور سفرجل نيسابور[٦٨]. إذ إن أفضل وأحسن فواكه للإقليم سبعة مواضع[*] ومنها نيسابور[٦٩] ويقال لنيسابور «دمشق الصغيرة لكثرة فواكهها وبساتينها ومياهها وحسنها»[٧٠]. إذ تشتهر بأنواع الفواكه مما جعلها غنية بالنعم وأغنى مدن خراسان في الخيرات[٧١] وكانت فيها أيضاً بساتين مشهورة بالتين والكماة[**] والراوند[***][٧٢]. ومما يبدو إنه كان يستخرج من شجر الراوند العطور لأنه شجر طيب الرائحة.

ومن خلال ما يوجد في كل مدينة من مدن نيسابور جعلها متطورة في زراعتها وخيراتها وعدم اقتصارها على نوع واحد، إذ إن الشامات وهو ربع من أرباع نيسابور تكثر به المزارع العديدة وبشتفروش وهو ربع كثير الأعناب إذ إنه دخل في يوم واحد من باب الجيق عشرة آلاف جمل عنب. وفيه بستان مشمش غلته كل يوم دينار من أول المشمش إلى انقضاءه[٧٣]. واشتهرت طوس بالمشمش[٧٤]. وتميزت نسا بأنها بلد كثير الخيرات مشتبك الأشجار حسن الثمار[٧٥]. وأن ريوند وهو ربع من أرباع نيسابور «كثير الكروم والأعناب الجيدة والفواكه الحسنة»[٧٦]. ويأتي من جرمق وهي ثالث قرية في الطريق من نيسابور إلى أصفهان فيها عين ماء ونخيلات وزروع[٧٧]. ويبدو إن هذه العيون للمياه كانت تستعمل لسقي المزروعات أيضاً وهذا يدل على إن كل مدينة كانت لها ما يسد احتياجها للمياه، لذلك كثرت زراعتها.

ولقد كان لنهر نيسابور أثر مهم إذ إن سير مجراه يجعل الأرض خصبة وينبع من قهستان وهو غزير المياه في منطقة نيسابور وفيها أيضاً ضياع كثيرة (أراضي زراعية)[٧٨].

إذ إن جريانه المستمر جعل أرض نيسابور خصبة وتعد عملية إرواء طبيعي لأهل نيسابور. هذا فضلاً عن قنوات نيسابور التي كانت مصدر مياه مهم أيضاً لهم ولزراعتهم.

ولقد كان الخراج يؤخذ مرتان في السنة، في الصيف والشتاء[٧٩]. وفي عهد السامانيين «كان الخراج يفرض على أساس ما إذا كانت الأرض تسقى أو لا تسقى وإذا كانت تسقى بآلة أو بغير آلة، فإن كانت لا تسقى بالآلات دفع عنها مقدار وهو المعيار، ويؤخذ ثلثا ذلك عما يسقى بآلة، ونصفه عما لا يسقى قط»[٨٠].

المبحث الثاني

الري والزراعة في مرو الشاهجان

مَرْوَ بفتح الميم والواو بينهما الراء ساكنة [٨١] والنسبة اليها مَرْوزي [٨٢].

ورد معناها في المصادر بشيء من الاختلاف، فقسم منها يذكر انها سميت المرو[٨٣] " حجارة بيض براقة قداحة، تكون فيها النار وتقدح منها النار ولا يكون المرو اسود ولا احمر وقد يقتدح بالحجر الاحمر، فلا يسمى مروا والواحدة منها مروة". والبعض أشار الى انها " ضرب من الرياحين أي انها شجر طيب الريح" [٨٤]. أما في بعض المصادر الجغرافية ، فقد ذكرت مرو الشاهجان بمعنى واضح " المرو، المرح، والشاه ، الملك ، والجان النفس، فقيل تلك مرح الروح لانها للملك خاصة"[٨٥] أو " مرح نفس السلطان " [٨٦].

وقد وردت مرو بمعنى " حجر القداحة ، وبمعنى العشب الطيب ، ويدعونها بـ " مرو الطيبة" [٨٧] وقيل لها" الشاهجان " فقط [٨٨] " لانها موضع الملوك ومستقرهم "

[٨٩]، وقد اشار ليسترنج الى معنى الشاهجان " بانها الصيغة العربية لكلمة شاهگان الفارسية ، ومعناها السلطاني او يخص السلطان " [٩٠] .

ومما يبرز واضحاً ان هذا المعنى مرتبط الى حد كبير بكونها مقر سلطنة ملوك خراسان وعاصمته منذ القدم ومستقرهم [٩١].

واشارت صاحبة " سفرنامة مرو" انها قبلاً تدعى بـ " دار الملك " وفي الوقت الحاضر فقد تعارف الناس على تسميتها ايضاً بـ "مارو شاهو جهان " أي " مرو ملك العالم ". و اوضحت ان مرو شاهجان تعطي معنى جان شاه ، هي في الواقع مرو شاهكان والتي تعني شاهانة " الملكية" وشاهوار " الثمين النفيس " وقيل لها " جوهرة الرمال ومدينة انس الشاهات وطربهم" [٩٢].

وقد ميّزت العديد من المصادر بين مرو الشاهجان ، ومدينة أخرى الى الجنوب منها وهي " مرو الروذ " باطلاق مسميات عديدة على الاولى وهي " ام خراسان " [٩٣]،

و"مرو العظمى " [٩٤] و" مرو الكبرى" [٩٥] و"مرو الطيبة" [٩٦] . وفي كثير من الاحيان يشار الى المدينتين معاً فيطلق عليهما اسم " المروين" [٩٧].

ومدينة مرو هي عاصمة اقليم خراسان القديمة على نهر المرغاب [٩٨]. إذ تعدّ ثاني ارباع خراسان [٩٩].

أما بالنسبة الى موقع مدينة مرو، فقد أشير الى انها تقع على بعد ٢٦٥كم شمال شرقي مشهد (طوس) و ٣٥٠كم شمال هراة ، و ٤٤٥ كم شرقي بلخ، و ٣٢٠كم جنوب غرب بخارى ، و ٤٣٥ كم جنوب شرقي خيوه [١٠٠] .

وأشار كذلك الحميري [١٠١] من خلال وصفها الى موقعها بنص قال فيه : " وهي في ارض مستديرة بعيدة عن الجبال وليس في شيء من حدودها جبل ، وأرضها كثيرة الرمل وابنيتها بالطين ، وحدّها من المشرق بشاطىء جيحون ، وفي الجنوب حدود الترمذ والبحر ، وفي الشمال اوائل درب خوارزم ، وفي المغرب أول حدّ سرخس

، وهي سهلية رملية تحيط بها الرمال والمفاوز، ويجري فيها نهر عظيم منه شربهم يقبل من ناحية الجنوب من مرو الروذ ، وهو شرب مرو الروذ وابتداؤه من حدود الباميان " .

أما مدن ربع مرو وكورها فأشهرها: ابيورد، آمل الشط، خوارزم، زم، سرخس، الطالقان، مرو الروذ، ونسا(١٠٢).

المطلب الأول: الموارد المائيــة :

تقع مرو على نهر مورغاب أي " ماء مرو" ويجري هذا النهر من جبال الغور شمال شرقي هراة، ثم يجري بمرو الروذ ثم يدور شمالاً الى مرو الكبرى حيث تتشعب منه جملة انهار ثم يفنى ماؤه في مفازة الغز (١٠٣).

وفي جنوب مدينة مرو الكبرى على فرسخ أقيم سد عظيم ، تتفرع منه أربعة انهار صغيرة ، تصل الى كل مناطق المدينة (١٠٤) . ويذكر الاصطخري ، الذي وصف مدينة مرو بانها مقسّمة الى أربعة أرباع ولكل ربع من هذه الارباع نهر يسمى باسمه ويقوم بسقايته وهي :

١- هرمز فره: وفيه ابنية كثيرة ، وهو ربع مما يلي سرخس ، كان طاهر بن الحسين قائد المأمون بنى فيها تلك الابنية وأراد ان ينقل اليها السوق ودار الامارة ، ومن نهره شرب محلة الشاباي .
٢- الماجان: وعليه دار الامارة والمسجد الجامع المحدث والحبس .
٣- الرزيق (*) : ومجرى نهر هذا الربع على باب المدينة وعليه المسجد العتيق .
٤- باسعدي: وعلى نهر هذا الربع شرب محلة باب سنجان وبني ماهان . وعلى هذا النهر كانت دور مرزبان مرو (١٠٥) . ويذكر صاحب حدود العالم ان هناك بعض التوابع لمرو تقع على ضفاف نهر مرو ، وهي كشميهن،، مسفرى ، فاشان، سوسنقان، شابرنج (١٠٦).

وأشار السمعاني الى انهار لم يرد ذكرها في المصادر الجغرافية ، ومن المحتمل انها انهار فرعية صغيرة ، وهو نهر " الاسقبذي " خلال إشارته الى المحدث محمد بن عبد الله ابن قهزاد الكشميهني (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م) [١٠٧] والى نهر" الخارقان" خلال ترجمته لابي حفص النشائي الواعظ (ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م) [١٠٨] .

المطلب الثاني: الزراعـــة:

أما بالنسبة الى احوالها الزراعية والاقتصادية ، فقد كانت أراضيها زراعية إذ اشتهرت بزراعة انواع مختلفة من المحاصيل الزراعية ومن ضمنها زراعة الحبوب والحنطة والشعير [١٠٩] ، فضلاً عن ذلك اشتهرت بزراعة الفواكه التي تحمل الى الآفاق [١١٠] ومنها زراعة البطيخ [١١١] والاعناب [١١٢]. وكان الزبيب يحمل من قرية كشميهن على خمسة فراسخ من مرو [١١٣]، والفائض من مزروعاتها يحمل الى المناطق القريبة والبعيدة عنها[١١٤].

وأشار صاحب حدود العالم [١١٥] الى نشاطها الاقتصادي خلال وصفه لها بقوله " مدينة كبيرة وهي قديمة وكانت أم خراسان ٠٠٠ وهو مكان ذو نعمة وسرور وله قهندز طهمورث مؤسس هذه المدينة ، وفيها قصور وابنية عالية خارج المدينة وحدائق وفيها أكاسرة بني ساسان ، وفي كل خراسان لا توجد مثلها من حيث موضع سوقها الممتع وخراجها ومنتجاتها ومنها يخرج القطن الجيد والخل والقماش الحرير ونوع من النباتات ذات الاشواك ٠٠٠ " .

.

المبحث الثالث

الري والزراعة في بلاد ما وراء النهر

أن مصطلح (بلاد ما وراء النهر) هي البلاد الواقعة شمال شرق خراسان[١١٦] وهي الأراضي الواقعة خلف الضفة اليمنى لنهر جيحون[١١٧].

ومن الأسماء الأخرى التي أطلقت على بلاد ما وراء النهر، بلاد (تركستان)[١١٨] التي يعرفها ياقوت الحموي[١١٩]. بقوله إنها (اسم جامع لجميع بلاد الترك) وتركستان كلمة فارسية معناها (بلاد الترك) [١٢٠].

وقد حدد الاصطخري[١٢١] حدود الاقليم بقوله: (اما ما وراء النهر فيحيط به من شرقه فامر وراشت وما يتاخم الختل من ارض الهند على خط مستقيم وغربية بلاد الغزية والخرلخية من حد طراز ممتداً من التقويس حتى ينتهي الى فاراب وبينكد وسغد سمرقند ونواحي بخارى الى خوارزم حتى ينتهي الى بحيريتها وشمالية الترك الخرلخية من اقصى بلد فرغانه الى الطراز على خط مستقيم وجنوبية نهر جيحون من لدن بدخشان الى بحيرة خوارزم على خط مستقيم).

قسم المقدسي بلاد ما وراء النهر الى ست كور واربع نواحي فاولها من قبل مطلع الشمس[١٢٢] وحد الترك فرغانة ثم واسبيحاب ثم الشاش ثم اشروسنه ثم الصغد ثم بخارى، والنواحي: ايلاق ، كش ، نسف ، الصغانيان [١٢٣].

إن التحديد الاداري والجغرافي لبلاد ما وراء النهر كان من الاهمية بمكان بالنسبة للدولة العربية الاسلامية خاصة انها على تخوم حدود الترك فتعد بذلك مناطق ثغور[١٢٤] اسلامية متقدمه (فهم ثغر المسلمين في وجه الترك)[١٢٥] يمنعونهم من دار الاسلام (وجميع ما وراء النهر ثغر)[١٢٦]. وصف اهلها بالبأس والشجاعة (فليس في الاسلام ناحية اكثر حظاً في الجهاد منهم)[١٢٧] ولان اغلب حدودهم اقرب الى دار الحرب كفرغانه والختل وخوارزم وغيرها التي تتاخم ثغور الترك[١٢٨] الذين يحاربون ويغزون فليس هناك بلد من اقليم خراسان (الا وهم يحاربون الترك وتحاربهم

الترك من سائر الاجناس)[١٢٩] . ومما يدلل على ذلك ان الاصطخري يشير الى ان الخليفة المعتصم (٢٢٧.٢١٨ هـ / ٨٣٣ . ٨٤١ م) كتب الى واليه على خراسان عبد الله بن طاهر[١٣٠] كتاباً يسأله عمن يمكنه حشده من ما وراء النهر فانفذ الكتاب الى نوح بن اسد فكتب اليه (ان بما وراء النهر ثلاثمائة الف قرية وليس من قرية الا يخرج منها فارس وراجل لايبين على اهلها فقدهم ، وبلغني ان بالشاش وفرغانه من الاستعداد ما لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور ...)[١٣١] .

فهذا الاقليم وصف بانه من (انزه النواحي واخصبها واكثرها خيراً وليس بها موضع خال من العمارة من مدينة او قرى او مزارع او مراع ، هوائها اصح الاهوية ومياهها اعذب المياه واخفها والمياه العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها وترابها اطيب الاتربة)[١٣٢] .

المطلب الأول: الموارد المائية:

إنّ اهم ما يمكن ملاحظته بوضوح فيما يتعلق بمصادر المياه في بلاد ما وراء النهر هو الكثرة والتنوع والغزارة ، بمعنى إنّ هذه الشروط التي انعم الله سبحانه بها هذه البلاد قد امتازت بكثرتها وتنوعها فضلاً عن غزارة انتاجها ، فالانهار هي احدى اهم مصادر المياه في هذه البلاد وعلاوة على كثرتها قد امتازت بشدة جريانها ذلك ان جل منابعها كانت في الجبال مما اعطاها صفة الجريان الدائم على مر السنة دون انقطاع ، وقد فصل البلدانييون العرب والمسلمون في صفات انهار بلاد ما وراء النهر وميزوا بين ما هو منبعه من الجبل وبين الانهار التي تنبع من اسافل الجبال بمعنى اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال تصب في مغارات وتبقى هناك مخزونة في فصل الشتاء فاذا كان هناك منفذ في اسفل الجبل ينفذ منه الماء على شكل جداول صغيرة تجتمع مع بعضها البعض حتى تتشكل منها انهار واودية ، اما اذا كانت خزانات الماء في اعلى الجبل فيستمر جريانها ذلك ان مياهها تصب الى سفح الجبل ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار ، اما الانهار النابعة من اسافل

الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها من مياه الامطار والثلوج ثم تنقطع عند انقطاع هذا المدد وترى المياه فيها واقفة وهي الانهار الموسمية التي تجري في بعض ايام السنة ثم تنقطع لانقطاع مادتها[١٣٣] .

وفي الواقع فان اجتماع هذه الصفات المهمة في انهار بلاد ما وراء النهر (المنابع من الجبال ، والمادة من الثلوج والامطار ، والجريان الدائم ، فضلاً عن غزارة المياه) قد اعطى لهذه البلاد بعداً تكاملياً فيما يتعلق بمصادر المياه الامر الذي ادى الى قيام مشاريع زراعية وعمرانية كبرى كانت سبباً في ازدهار هذه البلاد.

ومن أشهر هذه الأنهار من الناحيتين الجغرافية والاقتصادية:

١- نهر **جيحون** : بفتح الجيم وسكون الياء وضم الحاء وسكون الواو والنون[١٣٤] ، احد أعظم انهار خراسان، ينبع نهر جيحون من بحيرة في منطقة التبت في هضبة بامير[١٣٥] ، وتبلغ مساحة هذه البحيرة حوالي اربعون ميلاً[١٣٦].

٢- **نهر سيحون**: بفتح اوله وسكون الياء والحاء واخره نون وهو مشتق من الفعل (ساح – يسيح – سيحا – سيحانا) [١٣٧] ومعناه الماء الظاهر الجاري على وجه الارض وهي التسميه التي اطلقت على النهر الفاصل بين بلاد الترك وبلاد الإسلام[١٣٨] والذي يسمى في المصادر العربيه سيحون[١٣٩]. وينبع نهر سيحون من جبال تيان شان[١٤٠] وهذه الجبال معروفة لدى البلدانيين العرب والمسلمين بجبال البتم[١٤١] وهو نهر يتشكل من مجموعه من الانهار تجتمع اليه في حدود الترك والاسلام[١٤٢] والنهر الرئيسي المكون لنهر سيحون ويسمى عمود النهر مخرجه من بلاد الترك ويظهر في حدود اوزكند[١٤٣] وان منبع هذا العمود من خلف جبل يدعى (خلخ) [١٤٤] ويسمى منبعه ايضاً سيحون[١٤٥].

٣- **نهر السغد** : ينبع نهر السغد من جبال البتم والتي تعرف ايضاً (بتمان) [١٤٦] وهي المنطقة الجبلية الواقعة على المجرى الاعلى لنهري جيحون وسيحون ، وجبال البتم ثلاث الاول والاوسط والداخل[١٤٧] ، وان منبع نهر السغد من البتم الاوسط (

وجميع مياه بخارى وسمرقند وجميع الصغد من البتم الاوسط) [١٤٨] . واصل النهر ينبع من بحيرة تعرف (بوي[١٤٩] او جن[١٥٠] او مجي[١٥١] او وي[١٥٢]) وهو عبارة عن خزان رئيسي لمياه النهر .

٤- **نهر القصارين** : ياتي هذا النهر من حيث الاهمية بعد نهر السغد الذي يسقي اقليم السغد ويجري الى الجنوب من نهر السغد وينتهي مثله الى مناقع ، وهذا النهر اقصر طولاً من نهر السغد ، ونهر القصارين هو التسمية التي كان يحملها النهر في القرن الرابع الهجري[١٥٣].

٥- **الأمطار** : وهي من وسائل الارواء المهمة في مواسم سقوطها في فصلي الشتاء والربيع ، ويطلق على عملية ارواء الاراضي بهذه الطريقة (العذي) [١٥٤] ، اما الاراضي التي تسقيها فتسمى (المباخس) [١٥٥] اي الاراضي الديمية ، وقد اشار الاصطخري[١٥٦] الى هذه الطريقة كاحدى الطرق الاروائية المستخدمة في بلاد ما وراء النهر بقوله " وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن او قرى او مباخس ... " ومما يبدو فان هذه الطريقة في الارواء محدودة لان المصادر الجغرافية ذكرتها بشكل محدود دون التوسع في ذكرها كطرق الارواء الاخرى فضلاً عن ان هذا الاقليم قد حفته الانهار دائمة الجريان كثيرة المياه فكان الاستغناء بها اوسع وافضل .

٦- **الآبار**: الآبار هي حفائر تحفر حتى ينبع الماء من اسفلها ويرتفع فيها ارتفاعاً لا يبلغ اعلاه[١٥٧]. وإذا ما نظرنا الى التوزيع الجغرافي للابار في بلاد ما وراء النهر فانه يعطينا صورة واضحة ويؤشر على محدودية هذا النظام الاروائي في تلك البلاد التي تحتوي على انهار عظام وظفت في خدمة المساحة المزروعة الواسعة من جهة وانها اقتصرت على المناطق الصحراوية البعيدة عن مجاري الانهار من جهة اخرى ، وهي نسبياً قليلة في تلك البلاد ، فضلاً عن ذلك فان التصحر ليس وحده سبباً في لجوء المزارعين الى حفر الابار ، وان انقطاع مياه بعض الانهار الجارية كان احد اسباب حفر الابار، فمدينة امل وزم وهما مدينتان متقاربتان في الكبر على شط جيحون تحيط

بها جميعاً مفازة تصل من حدود بلخ الى بحيرة خوارزم والغالب على هذه المفازة الرمال وليس بها عيون ولا أنهار الا أبار ومراع ، وفي المناطق الواقعة بين خوارزم وبلاد الغزية مفاوز فيها ابار والسوائم بها[١٥٨] كما ان المفاوز تحيط إقليم خوارزم من كل جانب[١٥٩] وقد وصف المقدسي[١٦٠] ابار مدينة امل بانها قريبة ، والمقصود بذلك ليس عميقة وعلى الرغم من اعتمادها في نظامها الاروائي على الابار فانها وصفت بكثيرة الضياع غالية الخراج غزيرة المياه[١٦١] ، واعتمد اهالي مدينة اخسيسك على الآبار، اذ وصفت بانها مدينة خصبة الغالب على اطرافها السوائم من الابل والغنم والمراعي والمساكن وهي احدى مناطق اقليم الصغانيان[١٦٢]

٧- **العيون** : العيون هي مياه تنبع من الارض وتعلوا الى سطح الارض ثم تسرح في قنى حفرت لها[١٦٣] . ولقد ذكرت المصادر البلدانية العديد من العيون موزعة على إقليم بلاد ما وراء النهر وفصلت في دورها في عملية الارواء والاعتماد عليها في السقي.[١٦٤]

٨- **القنوات:** ويعرف هذا النظام من الاقنية في بلاد فارس بنظام (الكهاريز) [١٦٥] ، اما في بلاد ما وراء النهر فيعرف بنظام (الاريكات) [١٦٦] اذ تعمل مجاري تحت الارض لسحب المياه الجوفية التي تنبع من العيون واسالتها الى الاراضي الزراعية سيحاً ، وذلك بحفر ابار على مسافة معينة على طول النفق لرفع اتربة المجرى بواسطتها ، وتختلف المسافات بن بئر واخر حسب طبيعة الارض فهي تتراوح بين خمسة الى عشرة امتار وتمتد احياناً الى عشرين متراً[١٦٧].

المطلب الثاني: الزراعة:

تجري الفلاحة في بلاد ما وراء النهر في الاراضي المروية (السيحية) والاراضي البعلية (ما سقته السماء) وهذان النوعان مختلفان عن بعضهما من حيث نوعية المزروعات ومن ناحية التكنيك الزراعي .

فالاقتصاد الزراعي في الاراضي المروية سيحاً يتطلب انفاق عمل ومال كبير لذلك فان نوعية المزروعات في هذه الاراضي ذات قيمة اقتصادية عالية ومنها القطن والارز والقمح والشعير وغيرها من المحاصيل الزراعية المهمة اقتصادياً[١٦٨] ويمكن ان تكون هناك فلاحة مروية على ارتفاع ١٠٠٠-١٢٥٠ متر فوق سطح البحر[١٦٩].

وتزدهر الزراعة المروية سيحاً في وادي الصغد وفرغانه والشاش وهي سهول واقعة اسفل سفوح الجبال وهي السهول التي ترويها الانهار الجبلية والتي تعد ايضاً مناطق ملائمة لشق القنوات المائية التي يجري فيها الماء تلقائياً[١٧٠] .

وتشغل المزارع الحقلية والبساتين مساحات كبيرة من الاراضي السيحية الواقعة في القرى وخارجها من الرساتيق. كذلك فأن سفوح الجبال هي أيضاً مناطق أساسية للزراعة السيحية في بلاد ما وراء النهر[١٧١] .

فقد اقيمت المزارع والاراضي الزراعية على القنوات المائة في مدينة سمرقند وبخارى وغيرها من مدن الاقليم التي تعتمد زراعتها على مياه الانهر الرئيسية وتفرعاتها من القنوات المائية[١٧٢] .

اما الاراضي البعلية فهي الاراضي العالية في الجبال والتي يجود فيها محصول القمح والشعير[١٧٣] وكذلك المناطق التي انهارها موسمية فيكون ريها مباخس في الغالب[١٧٤] .

لقد انتشرت الزراعة الحقلية في كل انحاء اقلي ما وراء النهر لاسيما انها تعد المورد الاساسي الغذائي الذي يمد المدن بالحبوب والخضراوات والذي لا يمكن الاستغناء عنها لذا كانت المؤلفات البلدانية عندما تتحدث عن المزارع في أقليم ما وراء النهر فأنها تشير الى أن كل بلدة في هذا الأقليم لها مزارع(كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع) [١٧٥] .

وذكرت تلك المصادر مواصفات المزارع واستخدمت مجموعة من التعابير للدلالة على حسن تلك المزارع من ناحية عمارتها وحجمها الانتاجي ، فقد وصفت

مزارع الصغد بانها في (اضعاف خضرة النبات) [١٧٦] وان هذه المزارع (ممتدة على حافتي نهر الصغد) [١٧٧] ونتيجة كثرة المزارع في مدينة كش وخضرتها سميت بـ (قنبر الخضراء) [١٧٨]، نسف وصفت مزارعها بالخصبة[١٧٩] ووصفت الحقول الزراعية في الشاش بالكثيرة[١٨٠] واستخدمت تعابير (مزارع كريمة) [١٨١] ، (طيبة المزارع) [١٨٢] ،(غزيرة المزارع) [١٨٣] ،(زروع كثيرة) [١٨٤] (مزارع مشتبكة) [١٨٥] .

ومن المحاصيل الزراعية:

الحنطة [١٨٦]، الشعير [١٨٧]، الارز [١٨٨]، الحمص [١٨٩]، الدخن[١٩٠])، الذرة [١٩١]، السمسم [١٩٢]، العدس [١٩٣]، الكتان [١٩٤]، الكمون [١٩٥]، القطن [١٩٦]، الفوة[١٩٧]، الزعفران[١٩٨].

أما البساتين: امتازت بساتين ما وراء النهر بوجود: التفاح [١٩٩]، الرمان [٢٠٠]، الكروم[٢٠١]، البرقوق [٢٠٢]، الخوخا[٢٠٣] ، السفرجل [٢٠٤]، الكمثري [٢٠٥]، البطيخ[٢٠٦] .

ومن اشجار الفاكهه الطبيعية

انتشرت هذه الفاكهة في بلاد ما وراء النهر ولاسيما في المناطق الجبلية واستخدمت ثمارها لاغراض غذائية بسبب تنوعها وكثرتها ومن اهم هذه الثمار : اللوز [٢٠٧]، الفستق [٢٠٨]، الجوز [٢٠٩].

المبحث الرابع

الري والزراعة في بلخ

أما ربع بلخ فقيل عن بلخ المدينة الشهيرة بأنها مدينة خراسان العظمى[٢١٠]، وسمّتها بعض المصادر بالإسكندرية لأن الاسكندر الأول قام ببنائها[٢١١].

اشتهرت بخيراتها وغلالها الكثيرة التي تحمل إلى أنحاء خراسان وخوارزم[٢١٢]، وفيها أسواق وصناعات، ويتوسط المسجد المدينة وتحيطه الأسواق[٢١٣].

ومثل معظم المدن القديمة فللمدينة سور له أبواب ويمر بها نهر دهاس الذي يسقي رساتيقها، وتحف المدينة البساتين والكروم[٢١٤]. ومن أجمل وأشمل الأوصاف ذلك الوصف الذي ذكره المقدسي[٢١٥] "بحسن موقعها وسعة طرقها وبهجة شوارعها وكثرة أنهارها والتفاف شجرها وصفاء مائها واشراق قصورها وسور مدينتها ومسجد جامعها واحكام صنعته وجلالة موضعه ليس بأقاليم العجم مثلها حسناً ويساراً".

وأشهر مدن بلخ الجوزجان، والباميان، والفارياب وكابل وغزنة، وخلم[٢١٦].

وفيه من الموارد المائية والزراعية على ما ذكرناه في الأرباع الثلاثة السابقة فلا داع للتكرار.

الهوامش :

(١) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٢٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ، ص٣١٤.

(٢) البكري، أبو عبيدعبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط١، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، د. ط، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ص٤٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٤٠٩؛ الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٣هـ أو

٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، لبنان، دار القلم للطباعة، ١٩٧٥م، ص٢١٤.

(٣) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي (ت٥٦٢هـ) الأنساب، تقديم محمد أحمد حلاق، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م، م٢، ص١٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٤٠٩؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت، جـ١، ص٢٢٩؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين محمد بن على الملك المظفر (ت٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص٤٤١؛ ينظر ايوار "خراسان"، دائرة المعارف الإسلامية، م٨، ص٤٨٢.

(٤) الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت٣٤١هـ)، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالحق الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، مطابع دار القلم، ١٩٦١م، ص١٤٥؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩، ص٣٥٨.

(٥) اليعقوبي، البلدان، ص٣٣؛ ينظر الحديثي، قحطان عبدالستار، أرباع خراسان، البصرة، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠، ص١٩.

(*) علماً بأن خراسان في الوقت الحاضر مقسمة بين ثلاث دول هي الاتحاد السوفيتي، وافغانستان، وإيران. باريزي، إبراهيم باستاني، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة وتعليق محمد فتحي الريس، د. م، دار الرائد العربي، د. ت، ص١٠٩؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص٤٢٣.

(٦) البستي، محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، عني بتصحيحه م. فلا يشهمرا، د. م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص٥٩.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٦١-٣٩٥؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الإقليم، ط٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م، ص٢٠٦؛ ينظر الحديثي، أرباع خراسان، ص١٨-١٩؛

فوزي، فاروق عمر، الإدارة العربية لبلاد فارس في القرن الأول الهجري، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، السنة ١٣، ١٩٨٧م، ص١١٤.

(٨) ابن خرداذبه، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت نحو ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت، ص١٨؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٣٢١-٣٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٤٠٩-٤١٠؛ ينظر الحديثي، أرباع خراسان، ص١٩؛ المسعودي، نجم عيدان إبراهيم، خراسان في العصر العباسي الأول دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، ١٣٢-٢٠٥هـ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٤٠؛ ايوار، "خراسان"، دائرة المعارف الإسلامية، م٨، ص٢٨٢.

(٩) اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، النجف، مطبعة الغرى، ١٣٥٨هـ، جـ٢، ص١٤٤؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، باريس، د. ط، ١٩٠٧م، ص٧٩؛ الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م، ص٢٠٣؛ شيخ الربوة، شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت٧٢٧هـ)، نخبة الدهر وعجائب البحر، بطر سبورغ، د. ط، ١٨٦٥م، ص٢٢٣.

(١٠) الحديثي، أرباع خراسان، ص٢٠-٢١؛ المسعودي، خراسان، ص٤٣؛ العلي، صالح أحمد، إدارة خراسان، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٥، ١٩٧٢م، ص٣١٣.

(١١) الحديثي، أرباع خراسان، ص٢٢.

(١٢) البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت٣٢٢هـ)، الأقاليم، المكتبة المركزية، جامعة البصرة، تحت رقم ٦٣٧، نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الحكيم العامة، النجف الأشرف، تحت رقم ٦٣٢، ورقة رقم ١١٢.

(١٣) مسالك الممالك، ص١٤٥.

(١٤) اليعقوبي، البلدان، ص٦٧؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٦٣؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص٢٠١.

(١٥) بوزورث، "نيسابور"، دائرة المعارف الإسلامية، ط١، أ. جي. بريل تحرير م. ت هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. ناسيت، ر. هارتمان، إشراف محمد سمير سرحان، الشارقة، طبعة مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م، جـ٣٢، ص١٠٠٠٧، وينظر الحديثي قحطان،

أرباع خراسان، ص٢٢٠؛ الحديثي، ظفار، مدينة نيشابور، دراسة في الجغرافية التاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣م، ص٤٦.

(*) سابور هو ثاني ملوك الساسانيين الفرس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٥٨، ٦١؛ ينظر لتسرنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٤.

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص٥٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٨٥٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٨٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٥.

(١٧) الاصطخري، مسالك الممالك، م١، ص١٤٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٦١؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر (ت٦٨١هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، باعتناء أحمد سعد علي، بيروت، المكتبة الشعبية، د. ت، ص١٦٠.= = و"أبرشهر" تعني مدينة الغيم وظهرت بهذا الاسم في الدراهم التي ضربت في العهدين الأموي والعباسي، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٤.

(١٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٩٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٨٥٧؛ ينظر Honigmann. E, "Nishapur", EI2, Leiden, Brill, 1987, vol. VI, P. 928.

(*) ويذكر ياقوت أيضاً إلى ان "أيرا نشهر" أطلقت على مدينة أخرى غير نيسابور، معجم البلدان، م٤، ص٨٥٧.

(١٩) لطائف المعارف، ص١٩١.

(٢٠) أحسن التقاسيم، ص٢٩٩.

(٢١) السمعاني، الأنساب، م٤، ص٤٥٦، ينظر: الحديثي، ظفار، مدينة نيشابور،ص٤٦-٤٧.

(٢٢) بوزورث "نيسابور"، دائرة المعارف الإسلامية، جـ٣٢، ص١٠٠٠٧؛ الحديثي، ظفار، مدينة نيشابور، ص٩٨-١٠٠.

(٢٣) اليعقوبي، البلدان، ص٤٢؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٤٦؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٦٣، ٣٦٦؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٠؛ ينظر الحديثي، أرباع خراسان، ص٢١.

(٢٤) اليعقوبي، البلدان، ص٤٤؛ ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت٣٠٠هـ)، الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص١٨٣.

(٢٥) آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٨١.

(٢٦) معجم البلدان، م٤، ص٩٥٨، ينظر: الحديثي، ظفار، مدينة نيشابور، ص١٧، ٤٦.

(٢٧) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٥٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٤، الحميري، الروض المعطار، ص٥٩٥.

(٢٨) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص ص١٧٠-١٧١، الحديثي، خراسان في العهد الساماني،رسالة دكتوراه، ١٩٨٠،على الالة الكاتبة،كلية الاداب، جامعة بغداد، ص٤١٣.

(٢٩) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص ص١٧١-١٧٢، الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٥٥، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ص٣١٦-٣١٧.

(٣٠) البلدان، ص٢٧٨.

(٣١) الاعلاق النفيسة، ص١٧١.

(٣٢) المسالك والممالك، ص١٧٨.

(٣٣) مسالك الممالك، ص٢٥٥، ينظر : ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٦٣.

(٣٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٦٣، الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص٤١٥.

(٣٥) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٧٨، الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٥٥، الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص٤١٥.

(٣٦) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص١٧١، اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٨.

(٣٧) احسن التقاسيم، ص٣٢٩.

(٣٨) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٢٩.

(٣٩) البيهقي : ابو الفضل محمد بن حسين (ت٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمة، يحيى الخشاب، وصادق نشأت، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٦م، ص٤٣٨.

(٤٠) احسن التقاسيم، ص٣٢٩، وينظر : لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٢٧.

(*) الفرسخ طوله نحو ٦ كيلومترات : هنتس، المكاييل والاوزان، ص٩٤.

(٤١) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٢٨ نقلاً عن المستوفي القزويني من نزهة القلوب .

(٤٢) م.ن.

(٤٣) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٢٩ نقلاً عن المستوفي القزويني من نزهة القلوب.

(٤٤) احسن التقاسيم، ص٢٩٩.

(٤٥) م.ن، ص ص٣١٦- ٣١٧.

(٤٦) القزويني . زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢هـ) . اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر ١٩٦٠م، ص ص٣٥٢-٣٥٣.

(٤٧) ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، باعتناء رينودماك كوكين، باريس دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠م، ص٤٥١.

(٤٨) صور الاقاليم، ص١٢٣.

(٤٩) مختصر كتاب البلدان، ص٢٢٧.

(٥٠) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣١٨.

(٥١) عبدالله بن طاهر الخزاعي امير المشرق تسلم امره خراسان عام ٢١٣هـ/٨٢٨م . انظر ترجمته، الحديثي، الطاهريون، ص ص١٦،١٢٣.

(٥٢) كرديزي : ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت٤٤٠هـ)، زين الاخبار، ترجمة محمد بن تاويت، فاس ١٩٧٢م، ص٩، الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص٤١٥، بارتولد. ف، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية، صلاح الدين عثمان، الكويت ١٩٨١ م، ص٣٣٧.

(٥٣) الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص ص٤١٥-٤١٦.

(٥٤) معجم البلدان، جـ٥، ص٣٣١.

(٥٥) احسن التقاسيم، ص٣٢٩.

(٥٦) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٢٩.

(٥٧) تاريخ نيشابور، ص١٣٨، اللهيبي، مدينة نيسابور، ص٢٤.

(٥٨) صورة الارض، ص٣٦٣.

(٥٩) احسن التقاسيم، ص٣٢٩.

(٦٠) القزويني، أثار البلاد، ص٤٧٣، وانظر : ترجمة اسماعيل ابن احمد الحديثي، خراسان في العهد الساماني، ص٣٣، ص٥٨ وما بعدها .

(٦١) دهخدا، معجم اللغة، ص١٠٠٨.

(٦٢) سامي، قاموس الأعلام، مج ٦، ص٤٦٣١.

(٦٣) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣١٨.

(64) Encyclopedia – Britanica, Vol. 16, p. 532.

[٦٥] القزويني، نزهة القلوب، ق١ من المقالة الثالثة، ص١٧٥.

[٦٦] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣١٩.

[٦٧] القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٧٣، القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص٤٩٠.

[٦٨] الثعالبي، ثمار القلوب، ص٥٤١، ولطائف المعارف، ص٢٣٨.

[*] المواضع السبعة، المدائن ونيسابور وأرجان والري ونهاوند وماسبذان وحلوان الجبل الهمذاني، مختصر البلدان، ص٢١١.

[٦٩] ابن بطوطة، ابن بطوطة ورحلته، ص٩٤، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٧.

[٧٠] دهخدا، معجم اللغة، ص١٠٠٧.

[٧١] لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧١.

[**] الكماة، خرج الناس يتكمؤون، أي يجتنون الكماة، الجوهري، الصحاح، مادة رند، ج١ ص٤٧٥.

[***] لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧١.

[٧٢] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣١٧.

[٧٣] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣١٨.

[٧٤] الثعالبي، لطائف المعارف، ص٢٣٨.

[٧٥] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٠.

[٧٦] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣١٦.

[٧٧] القزويني، نزهة القلوب، ق١ من المقالة الثالثة، ص١٧٣.

[٧٨] ابن البلخي، رسالة بلاد فارس، ص١٥٢.

[٧٩] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٩٥.

[٨٠] حيدر، الدويلات الإسلامية في المشرق، ص١٩٢.

(٨١) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، تح عبد الله عمر البارودي، بيروت، ط١، مط دار الجنان، ١٩٨٨، جـ٥، ص ٢٦٥؛ ابن عبد الحق البغدادي رضي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على الامكنة والبقاع، تح جون بون، ليدن، بريل، جـ٣، ص ٧١.

(٨٢) ابن عبد ربه، احمد بن محمد(ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تح عبد المجيد الترحيني، بيروت، ط٣، مط مؤسسة جواد، ١٩٥٧، جـ٧، ص ٢١٨؛ السمعاني، الانساب، جـ٥، ص٢٦٥؛

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر أبو الفضل (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح علي فؤاد منصور، بيروت، ط١، مط دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، جـ٢، ص ٢١٩؛ وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، ط٣، مط دار المعرفة، ١٩٧١، مج٨، ص ٧٦٣.

والمرزوي: "من شاذ النسب حيث ان الزاء قبل الياء في النسبة تلتزق" . ينظر: المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨١هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن، بريل، ١٩٠٦، ص ٣١١.

يذكر السمعاني، الانساب، جـ٥، ص ٢٦٦: " كان إلحاق الزاي في هذه النسبة، فيما اظن للفرق بين النسبة الى المروي،وهي الثياب المشهورة بالعراق منسوبة الى قرية بالكوفة، واما ببغداد درب يقال له درب المروزي " أو محلة المراوزة، وظني أنها من الكرخ من ينسب اليها مروزي. ويذكر ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص٧١ " محلة المراوزة محلة كبيرة متصلة بالحربية يسكنها أهل مرو" .

يذكر ابن منظور " المروزي من شاذ النسب لان المروزي على غير القياس والثوب من مرو " المروي" على القياس ". ينظر: لسان العرب، بيروت، مط دار صادر، مادة مرا،مج ١٥، ص٢٧٦.

(٨٣) ابن زكريا، أبو الحسن بن احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، بيروت، ط٢، مط دار الفكر، ١٩٧٩، مادة مرا، مج ٥، ص ٣١٤؛ ابن منظور، لسان العرب، مج ١٥، ص ٢٧٥؛ الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس، بيروت، مط دار صادر، ١٩٦٦، مادة مرا، مج ١٠، ص ٣٤٠. ينظر عن هذه الحجارة، صورتها وتفاصيلها بملحق نهاية الاطروحة .

(٨٤) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨، مادة مرا، مج٤، ص ٣٨٩.

(٨٥) ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد(ت ٣٤٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، بريل، ١٨٨٥م، ص ٣١٩.

(٨٦) البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، القاهرة، ط١، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١، جـ٤، ص ١٢١٦.

(٨٧) التبريزي، ابن خلف محمد حسين، برهان قاطع، تصحيح واهتمام محمد عباس، بيروت، ١٣٣٦هـ، ص ١٠٧٦؛ التونجي، محمد، المعجم الذهبي، بيروت، ط٢، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص ٥٤١.

(٨٨) التبريزي، برهان قاطع، ص ٦٩٩.

(٨٩) السمعاني، الانساب، جـ٥، ص ٢٦٥.

(٩٠) كي،بلدان الخلافة الشرقية،نقله الى العربية بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد، بلا ط، مط الرابطة، ١٩٥٤، ص ٤٤٠.

(٩١) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧١١هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح د. إحسان عباس، ط١، مط مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠، ص ٥٣٣.

(٩٢) لامب، هارولد، جنكيز خان امبراطور الناس كلهم، ترجمة اللواء بهاء الدين نوري، بغداد، مط السكك الحديدية، ١٩٤٦، ص ١٣٢.

(٩٣) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٢٩٨؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب ؛ بكوشش دكترمنو چهر ستوده، تهران، چاپخانة دانشگاه، ١٩٦٢، ص ٩٤.

(٩٤) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص ٦٨.

(٩٥) ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٤٠.

(٩٦) التبريزي، برهان قاطع، ص ١٠٧٦.

(٩٧) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص ٦٨.

للتفاصيل ينظر: الشمري،مها محسن " مدينة مرو منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي . دراسة في احوالها السياسية والادارية وأثرها في الدعوة العباسية"،رسالة ماجستير، كلية التربية . ابن رشد / جامعة بغداد، عام ٢٠٠٠م،الفصل الاول،ص ص٦.١

(٩٨) النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، عرّبه عن الفارسية، تح د. امين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مصر، مط دار المعارف، القاهرة،١٩٦٥، ص ٥٥.

(٩٩) ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص ص ٣٢١.٣٢٢,

(١٠٠) سامي،شمس الدين،قاموس الاعلام،اسطنبول،مط طهران،١٨٩٨، جـ٦، ص ٤٢٦٧

(١٠١) الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٥٣٢.

وقد أشارت صاحبة سفرنامة مرو (خديجة رضا زادة مقدم) الى انها طالعت موسوعة "دهخدا " وعدداً من الكتب حول مرو، وقد كُتب في الموسوعة في وجه تسمية مرو، ان الناس في نواحي شرقي خراسان قد عرفوا بان مرو هي " مور" على " دور" وهي بمعنى المحيط أو الدائرة، وان السكان سموها " مَوْري" على وزن " دوري" ودوري في اللغة التركمانية والتركية " بشقاب : أي الصحن" وقالت أيضاً : وقد تذكرت انني عندما رأيت من خلال نافذة الطائرة المنظر السفلي على الارض شاهدت صحراء واسعة، وارضاً رملية مالحة غير محاطة باي جبل من كافة اطرافها، فقد كانت بحق مثل صحن كبير جداً وتحتوي تلك الاراضي على بعض برك الماء الصغيرة .

(١٠٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٩٩؛ ياقوت الحموي، معجمم البلدان، م٤، ص٥٠٦؛ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص٣٩٥.

(١٠٣) الاصطخري، ابو اسحاق إبراهيم بن محمد(ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، ليدن، بريل، ١٩٢٧، ص ٢٦١؛ ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الارض، ليدن، ط٢، بريل، ١٩٣٩، جـ٢، ص ٤٣٤؛ ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٣٩.

(١٠٤) ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٤٠.

(*) الرزيق: بفتح الراء وكسر الزاي بعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، قال ابن ماكولا : وهو نهر كان بمرو عليه محلة كبيرة وهو الآن خارجها وليست عليه عمارة، قال السمعاني : قرية كبيرة على هذا النهر يقال لها "الرزيق" ينزلها وزراء آل سلجوق . ينظر: الانساب، جـ٣، ص ٦٠.

(١٠٥) مسالك الممالك، ص ص ٢٥٩.٢٦٠.

(١٠٦) مؤلف مجهول، ص ص ٩٤.٩٥.

(١٠٧) الانساب، جـ٣، ص ٤٥٩.

(١٠٨) التحبير في المعجم الكبير، تح منيرة ناجي سالم، بغداد، مط الارشاد، ١٩٧٥، جـ١، ص ص ٥٣٩ـ٥٤٠. ينظر عن صاحب الترجمة : أبو حفص النشائي (ت ٥٣٩هـ) الوعاظ المراوزة.

(١٠٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٩.

(١١٠) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد(ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود ديسلان والبارون ماك، باريس، مط دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص٤٩٩.

(١١١) الموسوعة الاسلامية، اسطنبول، مط التعليم الوطنية، مج ٧، ص ٧٧٣.

(١١٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٩.

(١١٣) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٤٦.

(١١٤) الموسوعة الاسلامية، مج ٧، ص ٧٧٣.

(١١٥) مؤلف مجهول، ص ٩٤.

(١١٦) البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (ت٣٢٢هـ /٩٣٣م)، صور الاقاليم، مخطوطة مكتبة الحكيم العامة رقم ٦٣٢، النجف، ورقة ١١٢ ؛ الاصطخري، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٨هـ /٩٥٧م)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، (وزارة الثقافة والارشاد القومي مصر _١٩٦١)، ص١٤٥ ؛ ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الارض، (بيروت _لات)، ص٣٥٨؛ المقدسي، محمد بن احمد البشاري (ت٣٧٥هـ / ٩٨٥م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (ليدن . ١٩٠٩)، ص٢٦٠،

(١١٧) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦١ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨١ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٦١ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت . ١٩٩٥)، ج٥، ص٤٧ ؛ ارمينوس فامبري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة احمد محمود ساداتي، (مطابع شركة الاعلانات الشرقية . ١٨٧٢م)، ص٥٧ ؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميرفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت . ١٩٨١)، ص١٤٥ ؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد . ١٩٤٥)، ص٤٧٦.

[١١٨] تركستان قسمت الى تركستان الشرقية (الصينية) وتركستان الغربية (الروسية)، جمعت تحت تسمية اسيا الوسطى وتشمل تركستان الغربية ست جمهوريات هي كزاخستان، قرغزستان، اوزبكستان، تركمانستان، طاجكستان، قرة فالباق، للمزيد ينظر : النرشخي، ابي بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)، تاريخ بخارى، تعريب امين عبد المجيد ونصر الله مبشر الطرازي، (دار المعارف . مصر . لات)، ص١٩ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٣٨، الساداتي، تاريخ الدول الاسلامية، ص١٦٥.

[١١٩] معجم البلدان، ج٢،ص٢٣.

[١٢٠] بارتولد، تركستان، بحث منشور في دائرة المعارف الاسلامية، اعداد وتقديم احمد الشنتاوي واخرون، ج٥، ص٢٠٩ ؛ زغلول، الاسلام والترك، ص١٣٤

[١٢١] المسالك والممالك، ص١٦١.

[١٢٢] مطلع الشمس وهي تسمية اطلقت على خراسان وتعني بلاد الشمس المشرقة وقيل ان معنى خراسان مكان الشمس وقد اورد الشاعر ابو تمام بيت شعراً بهذا الخصوص مدح فيه والي خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤ م) يقول فيه :

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ينظر : ابو تمام، حبيب بن اوس (ت٢٣٢ هـ/٨٤٦م)، الديوان، (القاهرة . ١٩٤٢)، ص١٠٢ ؛ الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥ هـ/٩٤٦م)، اخبار ابي تمام، تحقيق خليل محمود واخرون، (القاهرة . ١٩٣٧)، ص٢١٢ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت . ١٩٨٠)، ج١، ص٤٢٩ .

[١٢٣] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٦٠ .

[١٢٤] الثغر، مما يلي دار الحرب وهو الموضع الذي يكون فاصلاً بين بلاد الاسلام وبلاد الكفار (ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (مصر- لات)، ج٥، ص١٧١).

[١٢٥] الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦٣ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٧ .

[١٢٦] الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦٣ .

[١٢٧] م . ن، ص١٦٣؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٦١ ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٤٨٧ .

[١٢٨] الترك عدة قبائل منها : التغزغز، التبت، الخرلخ، الغز، البجناك، التركش اركش، خفجاخ، خرخيز، الكيماك، ولكل جنس من الترك مملكة مفردة، وأن جميع مدنهم ست عشرة مدينه، ينظر، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٥٥ ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٣١ ؛ ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٢٩٥ ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٣٢٩ ؛ قدامة، الخراج، ص١٩٥، ١٩٦، ١٩٧ ؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر . ١٩٦٠)، ص٥٥٨ .

[١٢٩] ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٢٩٥ .

[١٣٠] من اشهر حكام الادارة الطاهرية تولى ولاية خراسان سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٩ م، من قبل الخليفة المامون وصف بانه له رسوم حسنة كثيرة وكان شديد الاهتمام بالعمارة والزراعة، توفي سنة ٢٣٠ هـ /٨٤٤م في عهد الخليفة الواثق . ينظر :الكرديزي، زين الاخبار، ص٩-١٠ ؛ عباس اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، (القاهرة . ١٩٨٩)، ص١٥.

[١٣١] مسالك الممالك، ص١٦٣ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٣٨٧ .

[١٣٢] ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٣١٦ ؛ القزويني، اثار البلاد، ص٥٥٨ .

(١٣٣) ينظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص١٤٠ ؛ الوردي، خريدة العجائب، ص١٣٤ ؛ الزياتي، ابو القاسم (ت ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣م)، الترجمانة الكبرى، حققه عبد الكريم الفيلالي، (مطبعة فضالة المحمدية . ١٩٦٧)، ص٣٠٩ .

(١٣٤) للمزيد : ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٦ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٤٤ .

(١٣٥) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٩١-٩٢ ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٧٣ ؛ قدامة، الخراج، ص١٥٧ ؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص٥٩ .

(١٣٦) قدامة، الخراج، ص١٥٧ .

(١٣٧) ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن البدوي (ت - ٣٢١ هـ/٩٣٣م) جمهرة اللغة، (بيروت - ١٩٢٦)،ج٣، ص٣٥ ؛ ابن زكريا، ابو الحسن احمد بن فارس،(ت - ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت . لات)، ج٣، ص١٢٠ ؛ ابن

منظور،، لسان العرب، ج٣، ص٢٥١ ؛ الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت . ٨١٧ هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، (بيروت . ١٩٧٨)، ج٣، ص٤٢ .

(١٣٨) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٩٤ .

(١٣٩) البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص٧٧١ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٤ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٦٤ ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٦١ .

(١٤٠) ستروويف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص٢٨٠ .

(١٤١) زغلول، الاسلام والترك، ص١٣٧ .

(١٤٢) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٤٠ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٩ ؛ المقدسي، البدء والتاريخ،ج ٤، ص٦٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٨ ؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٩٤ .

(١٤٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج ٢، ص٣٤٨ ؛ الرازي، هفت اقليم، ص٣٣٢.

(١٤٤) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٤٠ ؛ وذكر المستوفي القزويني انه ينبع من جبل جدغل (نزهة القلوب، ص٢١٧) يبدو ان هذا الاسم اطلق على احد روافده الرئيسي وليس عموده .

(١٤٥) الرازي،هفت اقليم، ص٣٣٢ .

(١٤٦) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٣٠، ٤٠ .

(١٤٧) البلخي، صور الاقاليم، ورقة١٤٥ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٤ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٥ .

(١٤٨) البلخي، صور الاقاليم،ورقة ١٤٥ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٤ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٥ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج ١، ص١٦٢ ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان ن ص٤٨٤ .

(١٤٩) البلخي، صور الاقاليم، ص١٣٩ .

(١٥٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٢ .

(١٥١) الادريسي، نزهة المشتاق،ج ١، ص٥٠٦ .

(١٥٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٣، ص٤٠٩ .

(١٥٣) البلخي، صور الاقايم، ورقة ١٤٣ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٨١ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٢ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٨٢ .

(١٥٤) يقال للزروع والنخيل ما لا يسقى الا بماء السماء وكذلك عذي الكلأ والنباتات ما بعدهن الريف وانبته ماء السماء (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩٢) .

(١٥٥) البخس ارض تنبت بغير سقي والجمع بخوس والبخس من الزرع بما لم يسق بماء عد سقاه ماء السماء (ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٤) .

(١٥٦) مسالك الممالك، ص١٦١ ؛ كذلك ينظر ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٢ .

(١٥٧) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٩٧ .

(١٥٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٥٧ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٧٦ .

(١٥٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦٨ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٥ .

(١٦٠) احسن التقاسيم، ص٢٩٢ .

(١٦١) م . ن، ص٢٩٢ .

(١٦٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٣ .

(١٦٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٩٧ .

(١٦٤) ابو سعيد، الجغرافيا، ص١٦٢ .

(١٦٥) سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، (بغداد . ١٩٤٨)، ج١، ص٢٧٢ .

(١٦٦) ستروبيف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص٣١١ . وذكر بارتولد انه كان يطلق على القنوات في تركستان لفظة (اريق) او (ارغ) (تركستان، ص١٦٩) .

(١٦٧) سوسة، ري سامراء، ص٢٧٢ .

(١٦٨) سولوفيوف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص١٨٧ .

(١٦٩) م . ن، ص١٨٧ ؛ ستروويف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص٣٠٠ .

(١٧٠) م . ن، ص١٨٩ .

(١٧١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١١ وما بعدها ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٨٤ ؛ ستروويف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص٣٠٠ .

(١٧٢) المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص١١٢ .

(١٧٣) سولوفيوف، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ص١٨٧ .

([١٧٤]) أبن حوقل، صورة الأرض، ص٤١٣.

([١٧٥]) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ١، ص٥٣٣ .

([١٧٦]) م . ن،ج ٣، ص٤٣٥ .

([١٧٧]) م . ن،ج ٣، ص٤٣٥ .

([١٧٨]) الرازي،هفت أقليم،ص٣٨٦.

([١٧٩]) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٥١٣ .

([١٨٠]) م . ن، ص٥٢٤ .

([١٨١]) الادريسي، نزهة المشتاق،ج ٢، ص٦٩٦ .

([١٨٢]) م . ن، ج١، ص٥٠٢ .

([١٨٣]) م . ن،ج ١، ص٥٠٣ .

([١٨٤]) م . ن، ج١، ص٥٠٤ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٨٠، ٤٤٠ .

([١٨٥]) الادريسي، نزهة المشتاق، ١، ص٥٠٦ .

([١٨٦]) بارتولد، تركستان، ص٢٧٧ .

([١٨٧]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٤٤ .

([١٨٨]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٤٨ .

([١٨٩]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٤٥٨ .

([١٩٠]) الغرناطي، زهرة، ص٤٦٨ .

([١٩١]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٤٩-١٥٠ ؛ الغرناطي، زهرة البستان، ص٤٦٧ .

([١٩٢]) البيروني، الاثار الباقية، ص٢٣٦ ؛ الغرناطي، زهرة البستان، ص٤٧١ .

([١٩٣]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٥٦ ؛ الغرناطي، زهرة البستان، ص٤٦٣ .

([١٩٤]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٦٥ .

([١٩٥]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٤٨٢ .

([١٩٦]) الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٦٨ .

([١٩٧]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٥٠٤ .

([١٩٨]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٥٠٥ ؛ الوطواط، مباهج الفكر،ج ٢، ص٤١٦-٤١٨ ؛ وعن انواعه واستخدامه ينظر: الدمشقي، الاشارة الى محاسن التجارة، ص٣٣ .

([١٩٩]) ابن بصال، الفلاحة، ص٦٤ .

([٢٠٠]) القزويني، عجائب المخلوقات، ص١٩٣ ؛ قسطوس، كتاب الفلاحة، ص٨٧ .

([٢٠١]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٣٨٢ ؛ الوطواط، مباهج الفكر،ج ٢، ص٣٢٠ .

([٢٠٢]) الوطواط، مباهج الفكر، ج١، ص٣٠٦ .

([٢٠٣]) ابن بصال، الفلاحة، ص٧٠-٧١ ؛ الغرناطي، زهرة البستان، ص٢٣٩، ٣٧٤ ؛ قسطوس، الفلاحة، ص٨١ .

([٢٠٤]) ابن بصال، الفلاحة، ص٦٣ ؛ القزويني، عجائب المخلوقات، ص١١٥ ؛ قسطوس، الفلاحة، ص٩٠ .

([٢٠٥]) ابن بصال، الفلاحة، ص٦٧ .

([٢٠٦]) الغرناطي، زهرة البستان، ص٥١٢ ؛ الوطواط، مباهج الفكر،ج ١، ص١٧٤-١٧٥ .

([٢٠٧]) ابن بصال، الفلاحة، ص٧١ ؛ الغرناطي، زهرة البستان، ص٣٧٢ ؛ القزويني، عجائب المخلوقات، ص٢٠١ .

([٢٠٨]) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦٦ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٢ .

([٢٠٩]) ابن بصال، الفلاحة، ص٧٢ ؛ قسطوس، الفلاحة، ص٩٤ .

([٢١٠]) اليعقوبي، البلدان، ص٥٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.

([٢١١]) ابن الفقيه، البلدان، ص٣١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ص٧١٣.

([٢١٢]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ص٧١٣؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، جـ١، ص٢١٧.

([٢١٣])الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.

([٢١٤]) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٥٥-١٥٦؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٣.

([٢١٥]) أحسن التقاسيم، ص٣٠٢.

([٢١٦]) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ص٤٨١؛ م٢، ص١٤٩، ٤٦٥، م٣، ص٤٩١، ٨٨٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

١- ابن الاثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، مكتبة المثنى، (د.ت).

٢- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم في اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، د.ط، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٣- البيهقي، ابو الفضل محمد بن الحسين (ت: ٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمه الى العربية: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٦م.

٤- البلخي، أبو زيد احمد بن سهل (ت: ٣٢٢هـ)، مخطوطة صور الاقاليم المكتبة المركزية، جامعة البصر، تحت رقم ٦٣٧، نسخة مصورة بالمايكروفلم، عن نسخة مكتبة الحكيم العامة، النجف الاشرف، تحت رقم ٦٣٢، ورقة.

٥- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، الرحلة، المسماة تحفة الانظار في غرائب وعجائب الاسفار، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

٦- التبريزي، ابن خلف محمد حسين، برهان قاطع، تصحيح واهتمام: محمد عباس، بيروت، ١٣٣٦هـ.

٧- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: ٤٢٩هـ): لطائف المعارف، تحقيق: ابراهيم الابياري، مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

٨- الحميري، محمد عبد المنعم (ت: ٧٢٣هـ): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، لبنان، دار القلم للطباعة.
٩- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
١٠- ابن خرداذبه، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٣٠٠هـ) المسالك والممالك، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت.
١١- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت: ٢٩٠هـ/ ٨٩٠م): الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م).
١٢- ابن زكريا، ابو الحسن بن احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، ط٢، مط، دار الفكر، ١٩٨٩م.
١٣- السمعاني، ابو عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، الانساب، تقديم: محمد احمد جلاق، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٩م.
١٤- السبتي، محمد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ) مشاهير علماء الامصار، عني بتصحيحه، م. فلا يشهمرا، د. م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
١٥- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر ابو الفضل (ت: ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح: علي فؤاد منصور، بيروت، ط١، مط دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
١٦- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم الكرخي (ت: ٣٤١هـ)، مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبد الحق الحسيني، مراجعة: محمد شعبق غربال، القاهرة، مطبعة دار القلم، ١٩٦١م.

١٧- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت: ٣٢٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ.
١٨- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن نور الدين محمد بن علي الملك المظفر (ت: ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م.
١٩- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم الطرنوسي، ط٥، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤٠٦هـ).
٢٠- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ق ٦٢٢هـ): آثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م.
٢١- المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المعروف بالبشاري (ت: ٣٧٥هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م.
٢٢- النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٤٨هـ): تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية، تح: د.أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مصر، مط دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
٢٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله البغدادي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٦م.
٢٤- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): كتاب البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧.

المراجع:

٢٥- بوزورث، نيسابور، دائرة المعارف الاسلامية، ط١، أ، جي، بريل تحرير م.ت هوتسما، ت، و، أولود.

٢٦- بارتولد، ف، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان، الكويت، ١٩٨١م.

٢٧- الحديثي، قحطان عبد الستار، ارباع خراسان، البصرة، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

٢٨- سامي، شمس الدين، قاموس الاعلام، اسطنبول، مط طهران، ١٩٩٨م.

٢٩- لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق: بشير فرسيس وكروكيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م.

٣٠- كرديزي، ابو سعيد عبد الحي ابن الضحاك (ت: ٤٤٠ هـ)، زين الاخبار، ترجمة: محمد بن تاوين، فاس، ١٩٧٢م.

٣١- لامب، هارولد، جنكيزخان امبراطور الناس كلهم، ترجمة: اللواء بهاء الدين نوري، بغداد، مط السكك الحديدية، ١٩٤٦م.

٣٢- وجدي، محمد فريد، دائرة معارف في القرن العشرين، بيروت، ط٣، مط دار المعرفة مج٧، ١٩٧١م.

33- Encycolpedia- Bnitanica, vol.16, p.5320.